

معركتا الدون أونطونيو بارسيللو الإسباني على مدينة الجزائر من خلال المخطوطات والمصادر

The tow battlse of Don Antonyuio Barcelo the Spaniard on the Algiers through a manuscripts and sources

1- حسية عطاء الله*، مخبر المؤسسات التاريخية عبر التاريخ ودورها في التنمية الوطنية، جامعة الجليلي
بونعامة بخميس مليانة (الجزائر)

atallah.hassiba@univ-dbkm.dz

2- عبد القادر فكاير، مخبر المؤسسات التاريخية عبر التاريخ ودورها في التنمية الوطنية، جامعة الجليلي
بونعامة بخميس مليانة (الجزائر)

a.Fkair@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2024 /03/31 تاريخ القبول: 2024 /05/29 تاريخ النشر: 2024 /06/27

ملخص:

نسلط الضوء في هذه الورقة البحثية حول بعض المعارك البحرية الإسبانية على مدينة الجزائر خلال القرن 18م، ولنا في معركتا للدون أنطونيو بارسيللو الأولى عام 1783م والثانية سنة 1784م، لخبر دليل على وجود الصراع الإسباني الجزائري في الحوض الغربي للبحر المتوسط، وسنعالج موضوعنا هذا محل الدراسة من خلال مخطوط للبوعناني المظمطي المسمى بـ"شرح تنوير البصائر والأبصار في تحريض سلطان الجزائر على قتال الكفار"، وكذا مخطوط آخر لمؤلفه المجهول يعرف بـ"تاريخ مجيء الإسبانين"، بحيث تكمن أهمية هذين المخطوطين في كونهما يؤرخان لحقبة تاريخية هامة من تاريخ مدينة الجزائر ألا وهي فترة حكم الداوي محمد بن عثمان باشا (1766-1791م).

كلمات مفتاحية: المعارك البحرية الإسبانية، مدينة الجزائر، القرن 18م، مخطوط شرح تنوير البصائر، مخطوط تاريخ مجيء الاسبانين.

*- المؤلف المرسل

Abstract:

In this paper, We highlight on some of the Spanish battles over the Algiers during the 18th century AD, And we have the best evidence of the Spanish-Algerian conflict in the western basin of the Mediterranean in the tow battles of Don Antonio Barclo in 1783 AD and the second in 1784 AD, We will address this subject of our study through an important manuscript of Al-Bou'anani Al-Matmati, called "sharah tanwir albasayir wal'absar fi tahrid sultan Aljazayir ala qital alkufaar" (Explanation of enlightening insights and insights in inciting the Sultan of Algeria to fight the infidels), As well as another manuscript of its unknown author known as "tarikh majie al'esbaniin fi almarat al-thaaniat wal thaalithat ala aljazayir" (The date of the arrival of the Spaniards in the second and third times to Algeria), The importance of these tow manuscripts also lies in the fact that they date an important historical period in the history of the city of Algeria, namely the period of the rule of the Dey Muhammad bin Othman Pasha (1766-1791AD) of the Algiers.

Keywords: Spanish naval of battles; Algiers; the 18th century A.D; The manuscript sharah tanwir albasayir; The manuscript Tarikh madjie al esbaniin.

● مقدمة

لاشك أن مدينة الجزائر تعرضت لعدد من الإعتداءات خلال القرن 18م، ونفسر هذا الأمر بعدة تفسيرات؛ تتمتعها بالسيادة التامة على الجزء الغربي من البحر الأبيض المتوسط لعدة قرون، وفرضها للضرائب السنوية على كل الأساطيل الأجنبية المارة بمجالها الحيوي لتأمين سلامة هذه السفن البحرية، زيادة على سنها لجملة من الشروط والقوانين والتي بموجبها تقبل توقيع المعاهدات مع هذه الدول، زيادة على إتباعها قاعدة الجزائر تسالم من يسالمها وتحارب من يحاربها .

وبغض النظر على حجم التكاليف الأوروبي الشرس، وكذا الهجمات المسعورة، فإن موضوع المعارك البحرية الإسبانية من خلال المخطوطات، يعد من المواضيع الهامة التي تحتاج إلى كثير من التفاصيل،

لإبراز حجم الحقد الإسباني الدفين إتجاه الجزائر، وهنا سنقتصر حديثنا على معركة الدون أنطونيو بارسيللو الأولى والثانية سنتي 1783-1784م، مع توضيح دور هذا النوع من المعارك في هدم المعالم الحضارية للمدينة، والسبب يعود لا محالة إلى النزعة الصليبية التي تؤججها.

ومن خلال هذه الورقة البحثية سنحاول الإجابة على الإشكالية الرئيسية للموضوع وتفرعاتها: إلى أي مدى ساهم كل من مخطوط "شرح تنوير البصائر" و"تاريخ مجيء الإسبانين" في نقل الحقائق عن معركتنا الدون أنطونيو الشهيرتين على مدينة الجزائر خلال القرن 18م؟ وما القيمة التاريخية المقدمة فيهما؟

كما تندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية، نوجزها في ما يلي: من هو تعريف الشيخ البوعناني المظماطي؟ كيف نُعرف مخطوط شرح تنوير البصائر؟ وكيف نصفه؟ كيف نُعرف مخطوط تاريخ مجيء الإسبانين؟ وكيف نصفه؟ أين قام الدون أنطونيو بارسيللو بإنزال قواته في معركتيه الأولى والثانية على ضوء هذين المخطوطين؟ ماهي أبرز النتائج الناجمة عن هاتين المعركتين؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وكل تلك التساؤلات وغيرها، إعتدنا على المنهج التاريخي بأدواته الثلاث: فالوصف وذلك لوصف المخطوطين ظاهرياً وباطنيّاً، ثم إبراز فتيل الحرب، مع استعانتنا بالسرد لأجل سرد الأحداث التاريخية الموجودة فيهما، وكذا توظيفنا للتحليل في كيفية الإغارة وصولاً إلى حجم الدمار الناتج عنها، مع توضيح سياسة الداوي محمد بن عثمان باشا في إعادة تعميرها وتشبيد المدينة من جديد.

1. التعريف بصاحب المخطوط.

إن الرغبة الدافعة في تتبع سير العلاقات السياسية بين إسبانيا وإيالة الجزائر خلال الفترة الحديثة، جاءت كنتيجة حتمية لحدوث جملة من التوترات والصراعات في هذه العلاقات؛ وتحديداً منذ بدايات القرن 16م وإلى غاية النصف الثاني من القرن 18م، إذ غلب على هذه الصراعات المصالح الشخصية بين الحكومتين، مع بروز العداء الشديد بينهما، ومحاولة منا لتعريف بأبرز الشخصيات التاريخية التي كتبت عن هذا التكالب بحيثياته.

1.1. التعريف بصاحب المخطوط الأول.

لم نعثر على تعريف كامل لنسب صاحب المخطوط الشيخ المظماطي في كتب التراجم، مما دفعنا الأمر للإعتماد على الترجمة التي وضعها لنفسه في نسخة هذا الكتاب، فحسب قوله معرقاً شخصه: "... وبعد فيقول الطالب من الله ان يكون في زمرة الصلحاء من العلماء والراغب منه ان يجعله في حضرة الشهداء الكرماء العبد الفقير الضعيف الجاني علي بن داود المظماطي الشريف البوعناني غفر الله ذنبه

وستر بمنه وكرمه لهذا شرح لطيف المعاني والفوايد حسن المباني والزوايد سمحت به الفطرة الجامدة...¹، ومن هنا تبين لنا أن اسمه هو علي بن داود الشريف البوعناني.

أما الأستاذ حساني مختار فيؤكد أن الشيخ المطمطي ينتسب لقبيلة بربرية أمازيغية تدعى مطماطة، إذ يبدو أن فروعها تمتد من الجزء الجنوبي لإيالة تونس وصلاً إلى مشارف بايلك الغرب وتحديدًا إلى مدينة عين الدفلى حسب قوله: "العالم الجليل الذي ينتسب لقبيلة أمازيغية توجد مضاربها في الجنوب التونسي وفي الوسط الجزائري وبالتحديد بولاية عين دفلة وكانت من بين القبائل ذات الأهمية ..."².

ومن بين أهم مؤلفاته التي عثرنا عليها مخطوط في غاية الأهمية يحمل عنوان "تنوير البصائر والأبصار في تحريض سلطان الجزائر على قتال الكفار"³، إذ يبدو من الوهلة الأولى أنه خط هذا المخطوط أولاً ليقوم بعد ذلك بكتابة مخطوط آخر وهو عبارة عن شروحات للمخطوط السابق الذكر يحمل عنوان "شرح تنوير البصائر والأبصار في تحريض سلطان الجزائر على قتال الكفار"، وغيرها من المخطوطات القيمة.

فمن خلال دراستنا لهذا المخطوط استنتجنا تأثر شخصيته بما جاء في القرآن العظيم من خلال استشهاده المتكررة للآيات البينات، فعلى سبيل المثال لا الحصر توظيفه لإقتباس "ويجي الموتى باذن الله"⁴، ولأحاديث الرسول ﷺ فعلى سبيل المثال لا الحصر قوله: "...فارس نطحة أو نطحتان ..."⁵، وأيضاً قوله: "...وهو صادق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ماتركوكم فإن أول مايسلب امتي

¹ علي بن داود الشريف البوعناني المطمطي، شرح تنوير البصائر والأبصار في تحريض سلطان الجزائر على قتال الكفار، مخطوط رقم 7/218، مكتبة المسجد النبوي، المملكة العربية السعودية، ص 3.

² مختار حساني، "شرح تنوير البصائر والأبصار في تحريض سلطان الجزائر على قتال الكفار"، المجلة المغاربية للمخطوطات، جامعة الجزائر 2 بوزريعة (الجزائر)، العدد 4، 2013م، ص 216.

³ توجد نسخة من هذا المخطوط في مكتبة طولقة بولاية بسكرة.

⁴ المطمطي، شرح تنوير... المخطوط السابق، ص 124. الإقتباس من سورة آل عمران، الآية 14.

⁵ نفسه، ص 129. وفي الحديث الذي يرويه ابن محيرز رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: "فارس نطحة أو نطحتان، ثم لافارس بعدها أبداً؛ والروم ذات القرون أصحاب سحر وصحر كلما ذهب قرن خلف قرن مكانه؛ هيهات إلى آخر الدهر؛ هم أصحابكم ما كان في العيش خير".

ملكهم..."¹، بالإضافة إلى استعانتة بالشعر لتوضيح رأيه السديد²، أما فيما يخص سنة وفاة الشيخ المطمطي فقد ذكرت في المخطوط ذاته سنة 1189هـ/1784م³.

كما ظهر على أسلوبه السهولة والبساطة في آن واحد ربما مرد ذلك لكون هذا المخطوط الثاني جاء شرح لمخطوطه الأول، أما من ناحية ترتيب وتسلسل الأفكار فهي غير متناسقة بسبب غياب الوحدة الموضوعية؛ نظرًا لتعدد المواضيع المتناولة فنجدته يتناول موضوع ثم ينتقل إلى موضوع آخر دون إتمامه.

2.1 التعريف بصاحب المخطوط الثاني.

لم يرد الإسم الكامل لصاحب المخطوط، لكن وردت إشارة واحدة لإسمه وهو الحاج محمد، مما دفعنا الأمر للجزم على أنه مجهول الأصل والنسب، لكن استطعنا أن نحدد أسلوبه من خلال سرده للأحداث بأنه يتميز بالبساطة والوضوح وكذا السلاسة، في حين برزت الوحدة الموضوعية عليه؛ حيث لم يتطرق لموضوع آخر عدا موضوع الحملة الإسبانية في الحملة الثانية والثالثة ليظهر التجانس والتسلسل بين أفكاره من أول المخطوط إلى نهايته.

والملاحظ من خلال استعمال الكاتب لبعض الألفاظ مأخوذة من العامية كلفظتي: رمى البونية، سقطت البونية⁴ والثلاثة⁵، الصبنيول⁶، أنه لم يكن ذو مرتبة تضاهي مرتبة العلماء، ويُرجح أن يكون من

¹ المطمطي، شرح تنوير... المخطوط السابق، ص 134. وفي حديث رسول الله ﷺ قال: "اتركوا الترك ماتركوكم فان أول من يسلب امتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطورا" رواه الطبراني.
² نفسه، ص 137. قوله:

ساحلف بالمهيمن جور منت لقد أصبحت روح النصح سرت.
اقول وان غدوت حليف شجو اسير الرشا سقيم العين طرت.
لا هجر كل ذي طرف كحيل وكل صباية مع كل شنت.

³ يرجح أن هذه السنة تمثل تاريخ وفاته لأنها السنة الأخيرة التي تحدث فيها الشيخ المطمطي عما حدث في مدينة الجزائر ولم يتكلم بعدها شيئًا.

⁴ مؤلف المجهول، تاريخ مجيء الإسبانين في المرة الثانية والثالثة إلى الجزائر، المكتبة الوطنية الجزائرية، مصلحة حفظ المخطوطات، رقم المخطوط 2285، ص 3. المقصود باللفظة الأولى قذف القنبلة، أما اللفظة الثانية فالمقصود بها سقوط القنبلة.

⁵ نفسه، ص 3. المقصود بها يوم الثلاثاء.

⁶ نفسه، ص 6.

رياس البحر، إذا ما ركزنا في قوله: "...لم يقع بيننا وبينهم قتال..."¹، ومما ميز أسلوبه أيضا بروز النزعة الموضوعية، حيث نجده يذم القائد الإسباني ويصفه بلفظة الكافر²، أما أهالي المدينة فيصفهم بلفظة المسلمين³.

2. إبراز عصر صاحب المخطوط.

إن الحديث عن الوضع العام الذي تزامن مع تدوين الكتابين خاصة وأنهما كُتبا في فترة هامة وهي عصر حكم الداوي محمد عثمان باشا (1766-1791 م)⁴، الذي شهدت فيها الإيالة جملة من التطورات التي امتدت إلى جميع المجالات، وبدورنا سنركز على المجال السياسي لما له من الأهمية والتأثير الكبير على باقي المجالات.

1.2. عصر صاحب المخطوط الأول.

شهد النصف الثاني من القرن الثامن عشر ميلادي الكثير من المتغيرات، لعل من أبرزها ما حدث في الجانب السياسي بمدينة الجزائر على وجه الخصوص، إذ عاصر الشيخ المطمطي المرحلة الثانية من مرحلة الدّايات⁵، وهي مرحلة هامة من تاريخ الوجود العثماني بالإيالة، والتي امتدت زمنياً لما يُقارب عن قرن وأقل من عشرون سنة، كما اتسم وجوده بالإستقرار النسبي نوعاً ما، كما أنه كان شاهد عيان

¹ مؤلف مجهول، تاريخ مجيء...نفسه، ص 5.

² نفسه، ص 5. في قوله: الكافر على القرب.

³ نفسه، ص 5. في قوله: ومات من المسلمين.

⁴ حكم ما بين سنتي 1766-1791م وأصله من منطقة قرمان المقابلة لجزيرة رودس، ولما قدم إلى مدينة الجزائر انظم لهيئة الكتاب لمعرفة القراءة والكتابة، ثم ترقى خوجة النوبتجية، ثم إلى الخزناجي. للمزيد انظر: أحمد شريف الزهار، مذكرات أحمد الزهار 1754-1830م، تح: أحمد توفيق المدني، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1974، ص ص 24-51. وبعد وفاة الداوي بابا علي ترقى إلى منصب الداوي، عرف بالزهد والتقشف والتقيّد بأحكام الشريعة. انظر: بلبروات بن عتو، "الداوي محمد بن عثمان باشا وسياسته 1766-1791م"، مجلة عصور، جامعة وهران (الجزائر)، العدد 6-7، جوان -ديسمبر 2005م، ص ص 82-85.

⁵ يطلق على هذه المرحلة بفترة الحكم الأحادي تبداً زمنياً من 1711-1830م. للمزيد انظر: خليفة حمّاش: العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 إلى 1830م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، مصر، 1988، ص ص 47-48.

لنشوب ثلاث معارك بحرية تحمل الراية الإسبانية؛ فالأولى قادها أوريلي (Oreilly)¹ سنة 1189 هـ / 1775م، أما الثانية والثالثة فهي بقيادة الدون أنطونيو بارسيللو (Don Antonyuio Barcello) سنتي 1187-1188هـ / 1783-1784م.

2.1 عصر صاحب المخطوط الثاني.

تُكشف لنا أن صاحب هذا المخطوط المحلي "تاريخ مجيء الإسبانين" تزامن وجوده مع الحملتا، لما وردت فيه من الدلالات التي تؤكد معاصرته لهما، ولتوضيح أكثر قام بالتطرق لتعداد السفن²، وفي هذا الصدد نجده يذكرها بـ "...عددت منهم اثنين وأربعين لكنهم ينقصون ويزيدون..."³، وأنه كان شاهد عيان، بقوله: "...سقطت واحدة في سباط العرس عند دار سيدي محمد بن صالح..."⁴.

3. التعريف بالمخطوط ووصفه.

تسعى هذه الجزئية من المقال في التعريف بالمخطوطان ووصفهما وصفا دقيقا يتناسب والموضوع المعالج.

1.3 التعريف بالمخطوط الأول ووصفه.

بُني هذا البحث على النسخة القادمة من مكتبة المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة محفوظة تحت رقم 218/7⁵، مصورة بشكل (PDF)، كُتب هذا الكتاب بخط مغربي مقروء؛ وهو بحالة جيدة وغير ناقص، دُونَ بقلم مداد أسود وبعض الكلمات كتبت بالمداد الأحمر، مثل كلمات: الولاء⁶.

¹ ينحدر من أصول إيرلندية، استقرت عائلته في اسبانيا، شارك في الحرب الإيطالية الألمانية كجندي، ثم تولى الحكم على مدريد، فبرغم من السمعة الحسنة التي كان يتمتع بها إلا أنه لم يكن يتمتع بالحنكة التي تساعده في درء الخطر في الظروف الصعبة. انظر: جون -ب- وولف، الجزائر وأوروبا (1500-1830م)، تر. وت. أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، الجزائر، عالم المعرفة، 2009 م، ص 403.

² ونقصد هنا الحملة الإسبانية الثانية.

³ مؤلف مجهول، تاريخ مجيء... نفسه، ص 5.

⁴ نفسه.

⁵ المطماطي، شرح تنوير... نفسه، ص 3.

⁶ نفسه، ص 23.

محمد¹، نكالا²، ان شفيعنا³، رفع الراية له⁴، كما لاحظنا وجود ترقيم عربي بأعلى كل ورقة من جهة اليسار بخط الناسخ وبقلم الرصاص، أما عن نسخه فتم عن طريق الناسخ محمد بن الحاج احمد المحجوب، كما ورد في آخر المخطوط⁵.

ولا يخفى على أحد، أنه كتب داخل إطار مزدوج باللون الأحمر يحيط بالنصوص كلياً بجميع الجهات الأربع⁶ وأعطى لها شكلاً جمالي من الصفحة التي تحمل رقم 01 إلى غاية الصفحة المرقمة بالرقم 42، كما حوى أيضا على بعض الهوامش ويبدو أنها عبارات سقطت سهوا من الناسخ ذاته، زيادة على ذلك، فإن كراسة الكتاب فهي تتألف من تسعة عشر ومائتان "219" لوحة كل لوحة بها ورقتان؛ كل ورقة منه بمقاس: 18 x 27 سم؛ كما تحوي كل ورقة على 21 سطر؛ وبالنسبة لأرقام الأقلام فهي 127 قلم، في حين رُقم حساب هذه النسخة بـ 1429، وإذا أردنا أن نصف لون أوراقها فهي ذات لون أصفر بني متينة، كاملة من اللوحة الأولى إلى اللوحة الأخيرة.

يؤرخ الكتاب للتاريخ الإسلامي من خلال تعرضه لعصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين، ثم العصر الأموي والعباسي، تناول أيضا بعض الأحاديث المتعلقة بالجهاد، لأن هدفه من التأليف هو الحث على مواجهة الحملات الأوروبية ضد مدينة الجزائر التي بدأت مع بداية القرن 10هـ/ 16م واستمرت حتى الإحتلال الفرنسي لها سنة 1246هـ/ 1830م⁷.

فبدايته جاءت على النحو الآتي: "الحمد لله الذي استعمل على هذه الملة الحنفية من يستعمر الأرض والبلاد وأغنى من أهلها بالمضاعفة من أقرضه قرضا حسناً بمنه واليه القرضوا لاستنجدوا وجرى من

¹ نفسه، ص 23.

² نفسه، ص 29.

³ نفسه، ص 43.

⁴ نفسه، ص 51.

⁵ يعد هذا الناسخ حفيد العلامة علي بن داود المظماطي من ابنته، كما ورد ذكره في المخطوط ذاته بقوله: "... انتهى الكتاب المبارك تأليف تاريخ الجزائر بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه وصار الآن ملكا من أملاك فقير ربه المرغوب محمد بن الحاج احمد المحجوب ابن بنت المؤلف لهذا الكتاب رحمه الله وصار ارث والدته فيه في ارثها في أخيهما...". انظر: المظماطي، شرح تنوير البصائر... نفسه، ص 219.

⁶ انظر الملحق رقم 01.

⁷ مختار حساني، المرجع السابق، ص 215.

اجرى على يديه الناقلة والفرس بالعناية الى سبيل الرشاد وزين سماء الملة المحمدية بمواكب امر ايما الذين بعضهم اولياء بعض في الجهاد..."¹

أما نهايه، وردت في قوله: "... ، وأن ينفعنا بشفاعه الشفييع الصادق خير الأنام عليه مادام ملك الله في كل يوم وشهر وعام وفي كل ساعة الف الف صلاة والف الف سلام كما حسن البدء بحمد الله تعالى في الصلاة والسلام على الختام يكون حسن الختام"²

2.3. التعريف بالمخطوط الثاني ووصفه.

عثرنا على المخطوط الثاني الذي يحمل عنوان "تاريخ مجيء الإسبانين في المرة الثانية والثالثة إلى الجزائر"³ بطريقة سهلة في المكتبة الوطنية الجزائرية مصلحة الحفظ والمخطوطات، وهو بحالة جيدة يمكن استنطاقه، محفوظ تحت رقم 2285، مصورة بشكل (PDF).

برز هذا الكتاب بحجم صغير، كتب كله بخط مغربي مقروء؛ وهو تام الصفحات غير منقوص، دُون بقلم مداد أسود من أوله إلى آخره، كما لاحظنا وجود ترقيم بأعلى كل ورقة من جهة أقصى اليسار بخط الناسخ وهو عبد الله سنة 1259 هـ / 1843 م⁴، مع وجود بعض الحواشي المسجلة في الهوامش والتي أدرك تسجيلها في حالات معدودة، مثل: في انفسهم أن يخرجوا اليه قبل ان يرسى ويرموا عليه⁵.

وبخصوص عدد ألواح هذه النسخة فهي تقع في كراسة متكونة من ستة "06" لوحات؛ كل لوحة بها ورقتان بمقاس: 155 x 110 مم؛ كما تحوي كل لوحة على عدد من الأسطر؛ نوضحها كما يأتي:

اللوحة الأولى : على اليمين لا يوجد بها كتابة، أما على اليسار فيوجد بها سطرًا واحدًا.

اللوحة الثالثة : على اليمين يوجد بها 21 سطرًا، أما على اليسار فيوجد بها 13 سطرًا.

اللوحة الخامسة : على اليمين يوجد بها 21 سطرًا، أما على اليسار فيوجد بها 19 سطرًا.

¹ المطمطي، شرح تنوير... نفسه، ص 3. انظر: الملحق 2.

² نفسه، ص 219. انظر: الملحق 2.

³ مؤلف مجهول، تاريخ مجيء... نفسه، ص 1.

⁴ المطمطي، شرح تنوير... نفسه، ص 1. جاء فيه: "في نوبة الفقير الحقير عبد الله سنة 1259 هـ" مرفوعة بختم ويبدو أنه ختم الناسخ نفسه.

⁵ مؤلف مجهول، تاريخ مجيء... نفسه.

اللوحة السادسة : على اليمين يوجد بها 22 سطرًا، أما على اليسار فيوجد بها أربع أسطر.

وإذا أردنا أن نصف لون أوراقها فهي ذات لون أصفر داكن؛ كاملة من اللوحة الأولى إلى اللوحة الأخيرة منه.

بداية هذه النسخة، جاءت على النحو الآتي: "بسم الله الرحمن الرحيم وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم هذا تاريخ مجيء الصبونيول في المرة الثانية إلى الجزائر أيدها الله..."¹

أما نهايتها، فكانت بقوله: "... أودع كاتب الحروف بشهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله

تاريخ مجيء الصبونيول ونزوله البر سنة 1198هـ.

تاريخ ديل مرك سنة 1184هـ.

تاريخ الانجليز حارب الجزائر سنة 1231هـ. يوم الثالث من شوال.

تاريخ الفرنصيص لما اخذ الجزائر سنة 1246هـ في شهر محرم يوم الثالث عشر."²

4. سير الحملة الإسبانية الأولى والثانية ومجرياتهما.

تعرضت إسبانيا لخيبة أمل كبيرة جراء فشل حملتها على مدينة الجزائر والتي عرفت تاريخيا بحملة أوريلي³، لعدة إعتبارات يطول الحديث عنها ولسنا هنا لتقييمها، لأن الأمر يحتاج إلى وقفة أخرى، وإنما تأكيدًا منا على أن حاكم الجزائر آنذاك، قد عرف نوايا الإسبان وأن التعامل معهم يجب أن يكون عسكريًا فقط⁴.

¹ نفسه، ص 2. انظر: الملحق 03.

² مؤلف مجهول، تاريخ مجيء... نفسه، ص 6. انظر: الملحق 03.

³ محمد السعيد بوبكر، العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي (1119-1206هـ/ 1708-1792م)، ط1، دار بيت الحكمة، 2015، الجزائر، ص155.

⁴ أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق وتقديم: المهدي البوعبدلي، سلسلة التراث 1، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، ص 261.

1.4. أخبار الحملة الإسبانية الأولى:

تعتبر الحملة الأولى من أشرس المعارك البحرية¹ سنة 1783م، والتي وجهتها إسبانيا ضد المدينة، حيث أسندت مهمة القيادة للأميرال الإسباني الأصل الدون أنطونيو بارسيللو Don Antonyuio Barcelo لقيادة الجيش البحري، بالتعاون مع القوات البرتغالية وبمباركة الكنيسة الكاثوليكية²، في وقت تزامن مع فترة حكم الداي محمد بن عثمان باشا.

يذكر الشيخ المطمطي تاريخ انطلاق الهجوم، بقوله الآتي: "...يوم السبت تاسع الشهر سنة 1189 تسع وثمانين ومائة والف إلى ساحل بموضع يعرف بالحراش..."³، أي أن الأسطول وصل في الأخير إلى ساحل المدينة في موضع يسمى بالحراش في يوم الجمعة غرة جمادى الأولى عام 1189هـ/ 9 جويلية، أما المؤلف المجهول للمخطوط الثاني، فيذكر تاريخ آخر مخالف، حيث قال: "... جاء في سنة الف ومائة وسبعة وتسعين وكان يوم الثلاثاء التاسع وعشرين من شعبان..."⁴، كما أن الشيخ المطمطي تناول جانب مهم في الإنزال، وهو نزول الأميرال الإسباني بقواته إلى البر صباح يوم السبت، بعدها واصلت بعض عساكره التقدم حتى وصلوا إلى بعض البساتين المتركة هناك⁵.

كما أن المخطوط الأول لم يفصل في تعداد سفن الأسطول وقوتها، بقدر ما وصفها على النحو الآتي: جمعوا كيدهم أيضا وجاءوا في عدد وعدد بالاكثير من الأولى وكان مرادهم ان ينزلوا ثانيا من حيث نزلوا أولا فوجدوا هذا السلطان الكريم والمجاهد العظيم⁶، في حين تمكن المؤلف المجهول من رصد تعدادها بمجموع أكثر من 70 سفينة، كما أنه لم يغفل عن ذكر أصناف هذه السفن؛ حيث ذكر عدة أنواع منها: أربعة سفن كبار ونحو الستة متوسطة ونحو عشرة ما بين البراكنت وغيرهم من القرصان⁷، والباقية وهي تفوق 40 سفينة من صنف الفلايك الكبار والتي تسمى بلانجور، إذ أن بعضها ضم عددا من

¹ وجاء في البحر فقط. انظر: مخطوط، تاريخ مجيء... نفسه، ص 2.

² عزوز كرميش، الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بداية القرن 16م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران 1، الجزائر، 2015-2016م، ص 121.

³ المطمطي، شرح تنوير... نفسه، ص 153.

⁴ مؤلف مجهول، تاريخ مجيء... نفسه، ص 2.

⁵ المطمطي، شرح تنوير... المصدر السابق، ص 153.

⁶ نفسه.

⁷ مؤلف مجهول، تاريخ مجيء... نفسه، ص 2.

القنابل، والبعض الآخر حوى على مدافع ومهراز للقنابل، وهذا يتوافق مع طرح توفيق المدني القائل بأن الأسطول كان مشكل من 04 سفن كبيرة عسكرية، و06 فرقاطات، و12 شبكة، و03 قواطع و10 قوارب حربية، و40 قارب مجهز بالقنابل¹.

وفي هذا المقام، بقدر ما صرح به المؤلف المجهول حول الأسطول وعتاده، إلا أن الشيخ المظماطي قد سكت عن التطرق لحجم القوة العسكرية. ومن جانب آخر، يمكننا أن نلمس موضوعية الشيخ المظماطي ودقته في التدوين بقوله: "... بل ربما غزاهم كل شهر واخبرني غير واحد ممن اثق به ..."²، وإن دل على شيء، فإنما يدل على إقراره الصريح بأن بعض الأخبار وصلت إليه عن طريق أناس ثقة، والبعض الآخر كونه شاهد عيان.

إن البداية الفعلية للحملة كانت بتاريخ 3 جويلية من ميناء قرطاجنة، إذ برزت متأخرت سبعة وعشرون يوما في البحر بعد انطلاقها، بسبب ثقل مدافعها، وكذا تعرضها للرياح العاتية، زيادة على ثقل حمولتها³. وعند وصولها للموقع المحدد بقيت في البحر ثلاثة أيام⁴، لينطلق الهجوم الفعلي يوم الجمعة الموافق لليوم الثاني من رمضان وتحديداً بعد صلاة الجمعة بساعة ونصف، حين أطلقت الأرمادا الإسبانية نحو 500 قذيفة على المدينة والميناء في آن واحد، لكن يبدو أن عددا منها وقع في البحر⁵، وبعد تكثيف القصف أمر أميرالها بإرساء سفنهم بعيداً عن المدفعية الجزائرية.

وفي اليوم الثاني من أوت، فتحت حصون المدينة النار، ولم ترد الأرمادا الإسبانية، إلا بعد ساعتين من الزمن وتبادل الطرفان إطلاق النار، وأصاب قنابل العدو دار سيدي محمد بن صالح بصباط العرص، وقنبلة واحدة سقطت في بيت باش طيج بريح الفنار، لكن لم تخلف إلا جريح واحد أو اثنان⁶، وخلال يومين وقعت العديد من الطلقات النارية بين الطرفين، إلا أنها سرعان ما توقفت ليوم

¹ أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 510.

² المظماطي، شرح تنوير... المصدر السابق، ص153.

³ وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب: عبد القادر زبادية، د. القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص184.

⁴ مؤلف مجهول، تاريخ مجيء... نفسه، ص2. والدليل على مكث ثلاثة أيام.

⁵ مؤلف مجهول، تاريخ مجيء... نفسه، ص2.

⁶ نفسه.

واحد وهو يوم الأحد¹، لتعود من جديد وأمام تكثيف الطلقات راسل الداوي محمد باشا القبطان إلى الحاج محمد يسأله عن استراتيجيته لكسب الفوز لصالح الجزائر، فكان رده بضرورة مواجهة سفن اللنجور التي تسببت في دمار النسيج العمراني للمدينة، واقتراح أن يضع المدافع داخل الزوارق الكبيرة الحاملة لجير البناء لمواجهة، لتقنبلهم وتشتتهم، فوافق الداوي على المقترح، وطبق القبطان الخطة عن حذافرها وأتت أكلها لتنتهي المعركة² بإنهزام الإسبان شر الهزيمة، ليقرروا الإنسحاب بدون أن يحققوا مرادهم في إخضاع المدينة³.

2.4. أخبار الحملة الإسبانية الثانية:

لم يتقبل الأميرال الإسباني أونطونيو هزيمته⁴ سنة 1783م، ليقوم بتخطيط لحملة مسعورة ثانية، لكن بطريقة مختلفة بعد تحضيرات كبيرة، لينزل بقواته إلى البر صباح يوم السبت سنة 1784م، بعدها واصلت بعض عساكره التقدم حتى وصلوا إلى البساتين المتواجدة هناك⁵، أما على مستوى البحر، فبمجرد نزول الإسبان بزوارق اللنجور، واجهتها البحرية الجزائرية بنفس الزوارق التي صنعها الصُّناع الجزائريون تقليداً لتلك الزوارق التي ضاعت منهم في المعركة السابقة، لكون هذا النوع غير معروف⁶. تقابل الخصمان وبدأ في القتال، وبعد فترة قتل من كلا الطرفين عدد كبير⁷؛ بحيث يتبين لنا أن قوات رياس البحر كانت منظمّة ومستعدة، فقد بقيت العوامات حاملة المدافع الكبيرة بعيدة عن المدينة تأميناً لسلامتها من وصول قنابل العدو لها، لينطلق الإشتباك الأول بين الطرفين.

¹ أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 512-513.

² بعد تسع أيام من الحرب. انظر: مؤلف مجهول، تاريخ مجيء ... نفسه، ص 3.

جاء تاريخ انتهاء المعركة في يوم 9 أوت سنة 1783م/1197هـ.

³ أحمد شريف الزهار، مذكرات أحمد الزهار 1754-1830م، تحقيق أحمد توفيق المدني، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1974م، ص 32.

⁴ مؤلف مجهول، تاريخ مجيء ... نفسه، ص 3.

⁵ المطمطي، شرح تنوير ... المصدر السابق، ص 153.

⁶ صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م، ط 2، د. الهومة، الجزائر، 2007م. ص 169.

⁷ المطمطي، شرح تنوير ... المصدر السابق، ص 153.

وتماشيا مع ما تقدم، فإن الداوي محمد باشا كان على دراية بسير الحملة عن طريق مراسلة بعث بها الملك المغربي محمد¹، فإستعد لها جيدا وأمر بإصلاح كل ما تهدم في المعركة السابقة، والدليل الذي نؤكد به طرحنا هي تلك الأوامر التي أعطاهها لبناء 500 مركب بحري من نوع اللنجور، أشرف على صنعها عدد من المشتركين المتطوعين².

فإقتربت السفن الإسبانية بعضها ببعض متشكلة من 13 سفينة تحمل قاذفات و43 سفينة تحمل المدافع الثقيلة لينطلق القتال بطلقة جزائرية في حدود الساعة الثامنة صباحا، وخلال هذا القصص أصيبت ثلاث سفن إسبانية، مما اضطرهم للإنسحاب في حدود الساعة الحادية عشر³.

وبعد ثلاثة أيام تجدد الإشتباك مرة أخرى بين الطرفين في حدود الساعة الثالثة بطلقة إسبانية، لترد السفن الجزائرية خلال الساعة السادسة واستمرت المعركة عدة ساعات، وبقي القتال متواصلاً يوم بعد يوم إلى غاية 21 جويلية/ أوائل رمضان، لتتهزم إسبانيا أشد الهزيمة في الأخير.

5. نتائج المعركتين.

لقد ترتب عن المعركتين الإشبانييتين في بداية الثمانينات من عام سبعمائة وألف العديد من الإنعكاسات السلبية التي مست عدة مجالات نوضح بعض منها فيما يلي :

1.5. النتائج السياسية.

تتجلى الانعكاسات السياسية في عدة نقاط نبرز بعضها فيما يأتي:

¹ هو السلطان محمد بن عبد الله بن اسماعيل ولد سنة 1134هـ الموافق لـ 1721-1722م بمكناسة الزيتون، بويع ملك على فاس بتاريخ 25 صفر 1171هـ/ 8 نوفمبر 1757م وكان يومها في مراكش فوجهت البيعة من فاس إلى مراكش، كما قام بعدة مآثر عمرانية وعسكرية في البلاد، توفي الملك بين وادي بكم ووادي الشراطة ليلة الاثنين 26 رجب 1204هـ، وقيل مات يوم الأحد 24 رجب 1204هـ/ 11 أفريل 1790م. انظر: عبد الرحمان بن زيان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1937م، ص ص55-56.

² يحيى بوعزيز، المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني 1780-1798م، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1993م، ص 25.

³ بسام العسلي، الجزائر والحملات الصليبية 1541-1779م، د. النفائس، بيروت، ص 151.

1. تراجع المكانة السياسية للإمبراطورية الإسبانية أوروبياً، فبعدما كانت تزامم القوى الأوروبية في السيطرة على الحوض الغربي للبحر المتوسط، صارت الآن تعاني من عدة أزمات.
2. فشل جميع المخططات للإحتلال الإسباني في تحقيق أهدافه وغاياته في احتلال مدينة الجزائر. فمثلاً: انتهت المعركة الثانية بإخفاق تسع هجومات إسبانية.
3. قناعة الإسبان بعدم جدوى لكل هذه الصراعات السياسية التي كلفت البلاط الإسباني عدم إستقراره سواء تعلق الأمر بهاتين المعركتين أو بالمعارك التي سبقتهما.
4. بروز الجزائر في عهد الداى محمد بن عثمان باشا في موقع قوة، نظراً لقبول الجزائر الشروع في مفاوضات جزائرية إسبانية من أجل التوقيع لمعاهدة السلام سنة 1786 م .

2.5. النتائج الاقتصادية.

تتجلى الانعكاسات الاقتصادية في عدة نقاط أساسية توضحها فيما يلي:

1. إفلاس الخزينة الاسبانية وتكبدها خسائر باهضة نتيجة ارتفاع مصاريف إقتنائها للأسلحة، ويعود الأمر كذلك إلى عمليات التموين المتواصلة للعساكر الإسبانية.
2. ارتفاع المصاريف المادية للطرف الجزائري لبناء ما تهدم من منازل الساكنة الحضرية جراء القصف المتواصل على المدينة، بحيث أوضح الشيخ المطمطي المرافق العامة والمنشآت المدمرة بحيزها المكاني، وإن دل هذا الأمر فإنما يدل على أنه كان حاضرا في تلك الأثناء بمواقع مختلفة.
3. دمار العقارات التجارية القريبة والمجاورة لمسجد السيدة، وبالتالي أثر ذلك في حركية التجارة على مستوى الفضاءات الاقتصادية للمدينة، فلم تسلم منه لا الحوانيت التجارية ولا الكوشات سواء الخاصة بإعداد خبز الإنكشارية والأسرى أو الخاصة بإعداد الخبز للأهالي، مما أدى إلى فرار مالكيها من الكواشين والخبازين إلى دواخل المدن، ضف إلى ذلك وصول القنابل إلى المخازن والفنادق، مما أدى إلى دمارها.
4. تراجع النمو الاقتصادي لكلا الطرفين، مما دفع الداى محمد بن عثمان لفرض تعويضات مالية على الحكومة الإسبانية أثناء توقيعها على معاهدة الصلح لأجل إنعاش الاقتصاد الجزائري .

3.5. النتائج الاجتماعية.

نلخص الانعكاسات الاجتماعية لطرف الاسباني والطرف الجزائري، فيما يأتي:

1. ارتفاع عدد الأسرى نتيجة استفحال ظاهرة الأسر، فقد تزايد عدد الأسرى الإسبان لدى الطرف الجزائري، وفي الوقت ذاته وقع عدد كبير من الانكشارية كأسرى لدى الطرف الاسباني.
2. خلفت المعركتين خسائر بشرية لكلا الطرفين، ففي الطرف الجزائري يذكر صاحب مخطوط تاريخ معيء الإسبنيول استشهاد ستة وأربعين شهيداً في الحملة الأولى لسنة 1783م، أما في الحملة الثانية لعام 1784م فقد استشهد 130 شهيد وهم مزيج ما بين انكشارية وأهالي.
3. بروز العديد من العائلات الجزائرية بدون مأوى؛ نظراً لتدمير سكناتهم وبيوتهم، إذ يذكره الشيخ المطماطي عن دمار المدينة، خير دليل على أنه كان يجيد الملاحظة والسرد معاً، حيث مزج بينهما لإستنباط الكيفية لوصف حالة الذعر والهلع التي آل إليها الساكنة الحضرية.
4. تفكك التركيبة الاجتماعية لكلا الطرفين خاصة الطرف الجزائري، إذ برز العديد من النساء الجزائريات أرامل لكون أزواجهن لقوا حتفهم، إذ تناول الشيخ المطماطي والمؤلف المجهول الحقائق التي تضمنتها المعركتان ونتائجهما دون مبالغة ولا تحيز منهما، لدليل صريح على وقوفهما المباشر على حجم الكارثة شخصياً وتأثرهما بها أيما تأثر.
5. إعادة تشييد ما تهدم من المعالم الحضارية والمرافق العامة، وهذه الحقيقة التاريخية يسردها الشيخ المطماطي من خلال قيام البنائين بإعادة تشييد وبناء المنشآت المتضررة نهاية المعركتين، والتي أمر بإنجازها الداوي محمد باشا لدليل قاطعاً على أنه كان شاهد عيان.

استنتاجات:

يتضح جلياً بعد عرض نموذجين لهاتين المعركتين الإسبانيتين على مدينة الجزائر من خلال المخطوط الأول والمخطوط الثاني العديد من الأمور التي وجب الإشارة إليها، ولعل من أهمها:

-لقد اتضح أن الشيخ المطماطي كان صادقاً في سرد أخبار الحملتا، من حيث ذكره للأماكن المدمرة من جرائها ونفس الشأن تكشف لنا من خلال اطلاعنا للمخطوط الثاني لمؤلفه المجهول، بالإضافة إلى تناولهما للنتائج الناجمة عنهما بنزاهة؛ كما أننا لم نلمس أي تحيز منهما للإحتلال الإسباني، مما أدى بنا للحكم على أنهما ناقلين أمينين.

-تحكمت في هاته المعركتين عوامل عديدة وظروف كثيرة في تدوين أخبار المعركتين سواء عند الشيخ المطمطي الشريف البوعناني والمؤلف المجهول.

-بروز النزعة الدينية الإسلامية وتأثيرها الكبير في غالبية نصوص مخطوط الشيخ المطمطي، بتوظيفه لألفاظ وعبارات مستمدة من القرآن الكريم، زيادة على استشهاده ببعض الأحاديث النبوية.

-تأكدنا الفعلي من دقة التواريخ العلمية الواردة في هذا المخطوط، مع وقفنا على صحة المعلومات المنقولة فيه، من خلال إجرائنا لمقارنة مع غيرها من المصادر المحلية التي تؤرخ لتلك الحقبة الهامة

- نؤكد أن بعض المشايخ والرحالة المغارب لا تنقصهم الموضوعية ولا الدقة ولا تظهر لديهم الذاتية؛ بل وجدناهم صادقين في نقلهم للأخبار وخير مثال نبرهن به صحة طرحنا الشيخ المطمطي، ونفس الدقة نلمسها أيضا عند المؤلف المجهول.

- وجدنا ما ذكره الشيخ المطمطي والمؤلف المجهول فيهما من الفائدة التاريخية ما يفيدون به الباحث والدارس الأكاديمي في حقل الدراسات التاريخية الحديثة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا- الوثائق الأرشيفية:

1- المخطوطات:

-علي بن داود الشريف البوعناني المطمطي ،شرح تنوير البصائر والأبصار في تحريض سلطان الجزائر على قتال الكفار، مكتبة المسجد النبوي، المملكة العربية السعودية، رقم المخطوط 7/218.

-مؤلف مجهول، تاريخ مجيء الإسبانين في المرة الثانية والثالثة إلى الجزائر، المكتبة الوطنية الجزائرية، مصلحة حفظ المخطوطات، رقم المخطوط 2285.

ثانيا- المصادر:

1-المصادر المعربة:

-أحمد شريف الزهار، مذكرات أحمد الزهار 1754-1830م، تحقيق أحمد توفيق المدني، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1974م.

- حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تقديم وتعريب وتعليق: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974 م.

ثالثا - المراجع:

1- المراجع العربية والمعرية:

أ- المراجع العربية:

- أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792 م، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

- بسام العسلي، الجزائر والحملات الصليبية 1541-17791 م، د. النفائس، بيروت.

- بوعزيز يحي، المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني 1780-1798 م، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1993 م.

- ب- وولف جون، الجزائر وأوروبا 1500-1830 م، تر وتغ: أبو قاسم سعد الله، طبعة خاصة، دار الرائد، الجزائر، 2009 م.

- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830 م، ط2، دار الهومة، الجزائر، 2007 م.

- عبد الرحمان بن زيان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المطبعة الاقتصادية، المغرب، 1937 م.

- محمد السعيد بوبكر، العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي (1119-1206 هـ/ 1708-1792 م)، ط1، دار بيت الحكمة، الجزائر، 2015 م.

- نايت بلقاسم ملود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيمنتها العالمية قبل سنة 1830 م، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2007 م.

ب- المراجع المعربة:

- وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياح البحر، تعريب: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 م.

رابعاً-الرسائل والأطروحات :

-عزوز كرميش، الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بداية القرن 16م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران1، الجزائر، 2015-2016م.

-امحمد بن موفقي، العلاقات السياسية والتجارية بين الجزائر وإسبانيا 1200هـ-1786م/1245هـ-1830م، رسالة ماجستير تاريخ الجزائر الحديث، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2010-2011م.

خامساً-المجلات:

-امحمد بن موفقي، (الصراع الاوروبي الجزائري أواخر العهد العثماني) -الحملات الاسبانية على الجزائر أنموذجا (1775-1784م)، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، العدد العاشر، جامعة الجلفة (الجزائر).

-بلبروات بن عتو، "الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته 1766-1791م"، مجلة عصور ، جامعة وهران (الجزائر)، العدد6-7، جوان -ديسمبر 2005م.

- فكاير عبد القادر، "حملتا أونطونيو بارثيللو على الجزائر في أواخر القرن الثامن عشر من خلال مخطوط " تاريخ مجيء الصديبول"، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران(الجزائر)، العدد 1، 1432هـ/2011م.

-مختار حساني، "شرح تنوير البصائر والأبصار في تحريض سلطان الجزائر على قتال الكفار"، المجلة المغربية للمخطوطات، جامعة الجزائر 2 -بوزريعة-(الجزائر)، العدد 4، 2013م.

- شكيب بن حفري، "العلاقات الإسبانية الجزائرية في القرن الثامن عشر من خلال مخطوط عثماني"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة (الجزائر)، ع1، 2002م.

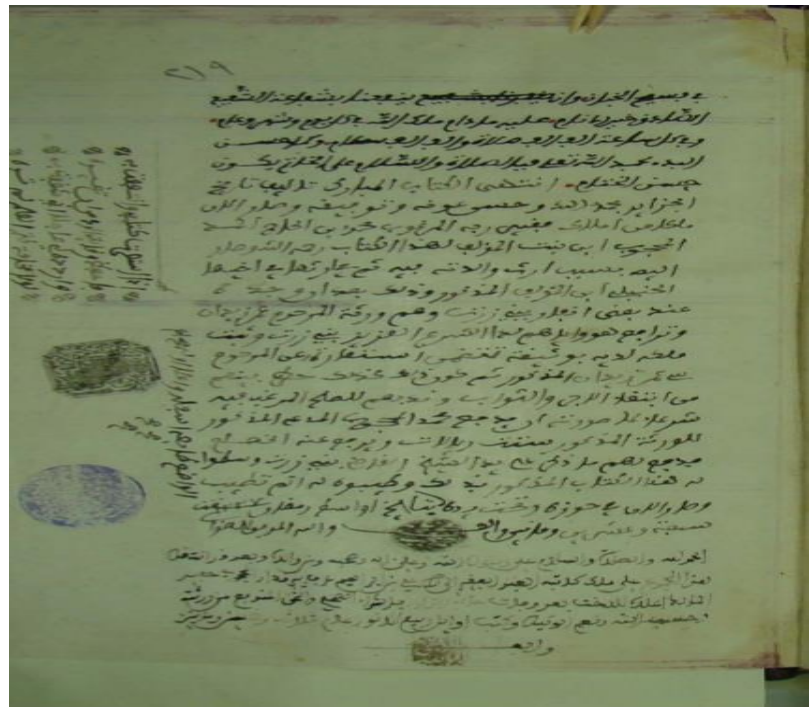
الملحق 01: مخطوط "شرح تنوير البصائر" توضح تأطير اللوحة من الجهات الأربعة.



الملحق 2



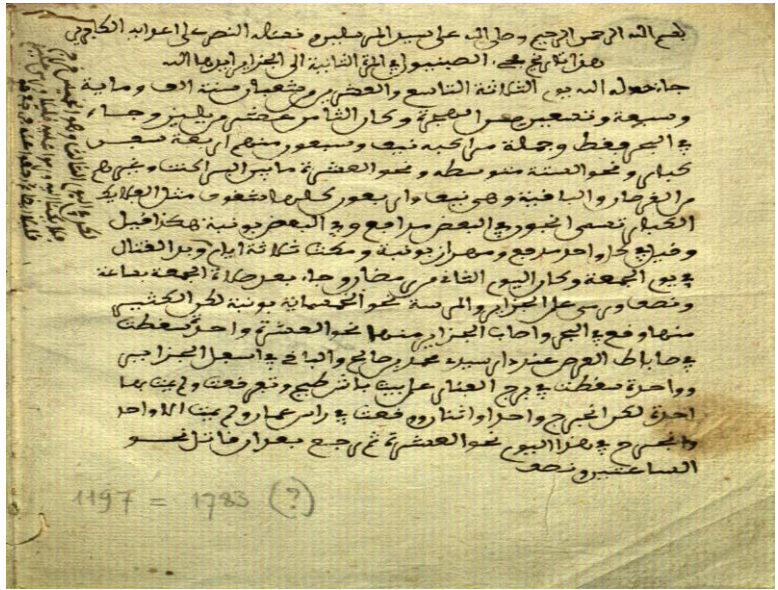
بداية المخطوط



نهاية المخطوط

الملحق 03: مخطوط "تاريخ مجيء الاسبانين"

بداية المخطوط



نهاية المخطوط

